

٩

سام فري ببلاد فارس

سلسلة
سام الأصفاني
Sam Al-Asfani

إسلام العقاد

سلسلة مغامرات سام الاصفاني

٩

سام في بلاد فارس

إسلام العقاد



سلسلة سام الأصفاني



اسم الكتاب: سام في بلاد فارس

رقم السلسلة: ٩

اسم المؤلف: إسلام العقاد

التصميم الداخلي والغلاف: م / محمد سام

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف
وغير مصرح الاقتباس أو النقل بدون الرجوع للمؤلف
ومن يفعل ذلك يعرض نفسه للمسائلة القانونية





عدل جيمس من اطراف ياقة حلتة السوداء ثم مرر يده بعصبيه داخل خصلات شعره البني القصير فشعر بها بارده مبلله ثم مد بصره من خلف الستار على الجمهور الذي يملئ المسرح فرأى الأضواء التي تخفت وان كانت لا تزال تتيح له رؤيته وجوه الجمهور التي يعلوها الشغف وأيديهم التي تصفق وهم يتبادلون كلمات هامسة في انتظار بدء العرض فقد كان جيمس هو طالب في الثانية عشر من عمره وقد اشترك في عرض المواهب تحت رعايه المدرسه واليوم عليه ان يقدم العرض الذي ظل يحضر له طوال العام.

وكان عرض العرائس المتكلمه وهو عرض شيق حيث سيتحدث إلى دميته وتجيبه الدميه ورغم إدراك الجمهور ان الممثل هو الذي يتحدث عندما تبدو الدميه تتحدث الا انهم يحبون هذا النوع من العروض وكان يتمني ان يفوز في مسابقة المواهب لهذا العام.



ابتعد جيمس عن الستار وعدل وضع تلك الدميه المتكلمه فوق
يده ثم ابعد قشه التصقت بسترتها السوداء ثم عدل ربطه عنقها
الصغيره فأنبعث صوت الدميه تقول

- اذا لمستني مره اخري سأقتلك.

جذت عين جيمس وهرب الدم من عروقه وتسارعت دقات
قلبه وشعر ان قدمه لن تستطيع حمله وجسده كله اصبح كالثلج
وظل مندهشا لا يستطيع ان يصرخ أو يتحدث، كانت مفاجأه
بالنسبه له... حاول الصراخ مرات ومرات لكن صوته لم يخرج من
حلقة وحاول الركض بعيدا لكن قدمه تشبثت بالارض وكأنها ترفض
الحركه إلا انه رأي احد المساعدين يلوح له في إشاره تعني انهم على
وشك فتح الستار وبالفعل انبعثت موسيقي صاحبه من مكبرات
الصوت داخل المسرح لتعلن بدء العرض فبدأت أصوات الجمهور
داخل المسرح في الخفوت قبل ان يلقي جيمس دميته على الارض
ويطلق العنان لساقية مع الريح ويخرج من المسرح مبتعدا بعد
ان يتقن انه من المستحيل ان يصعد على المسرح مع تلك الدميه
الشيطانيه.



ظل جيمس يركض كالمجنون بين ممرات المسرح وقطع ذلك الممر الضيق الفاصل بين المسرح والمدرسه ومر سريعا على العديد من الغرف في ذلك الممر ودون ان يتوقف ظل يركض وهو يلهث حتي شعر ان انفاسه تقطعت ودلف نحو اليسار وهبط الدرج إلى الطابق الاول في طريقة إلى خارج المدرسه كلها لكنه دلف إلى ذلك الباب نحو اليمن بمجرد وصوله إلى الطابق الاول وتوقف وهو يلهث واستند بكلتا يديه على ركبتيه ثم نظر حوله فوجد نفسه في الحمام واتجه نحو صنوبر المياه ووضع رأسه تحت الماء بعد ان فتح الصنوبر...

تساقطت قطرات الماء على جبهته وهو ينظر إلى نفسه في المرايا وقال محدثا نفسه.

- من المؤكد انني احلم أو لعلها خيالات.. من المؤكد ان ما حدث لي هو رهبة من الصعود إلى المسرح جعلتني اتخيل ان الدميه الخشبية تتحدث.

تجمد جيمس في مكانه وشعر ان قلبه سيتوقف من شدة الفرع

- ذذمستحيل.... لا لا



تراجع للخلف والتساقط بظهره على الجدار وارتفعت انفاسه بعد
ان انقطع التيار الكهربائي وتسرب إلى أذنيه صوت ضحكات شيطانية
ارتج على أثرها جدران الحمام كله... ابتلع جيمس ريقه بصعوبة
واتسعت عيناه في محاولة منه لرؤية اي شيء لكن الرؤية كانت
منعدمة تماما

تحرك عده خطوات متجه نحو الباب وانفاسه تعلوا وتعلوا وهو
يسمع صوت خطوات اقدام تدب في المكان فتوقف عن الحركة وظهر
فجأة شعاع كالبرق وصرخ صرخه قويه وكاد ان يتوقف قلبه تماما من
شده الفزع وهو يشعر بتيار كهربائي يسير في جسده كله وشعر انه
يسقط من فوق قمة جبل بل كان يسقط بالفعل وهو الان يشعر
بضغط الهواء في أذنيه وكادت رأيه تنفجر من شدة الهواء ثم لم
يشعر بأي شيء اخر.





عبر سام الاصفاني إلى المطبخ وقد تصاعدت منه رائحة البيض
بالبسطرمة الذي تعده له زوجته وغرد سام في سعادته

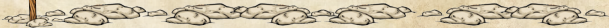
- صباح الخير جميعا.. جميعا

كان سعيد جدا حتي وهو يري احفاده التوئم (ايوب) و(داود)
من ابنه نوح وكانا في السادسة من عمرهما وحشان صغيران.. هكذا
كان يتخيلهما فهم اقدر الناس على احداث اكبر قدر من الازعاج
والضجيج في لندن كلها...

كانا يتقاذفان كره مطاطيه زرقاء عبر المائدة وجدتهم تصحيح
فيهما

- كم مره حذرتكم من اللعب بالكره داخل المنزل؟

قال ايوب : مليون مره



وضحك داود على شقيقة المضحك... كانا مشاغبين على الدوام!

وقف سام خلف زوجته واحتضنها بقوه صاحت زوجته

- سام توقف كنت سأقع فوق البيض

وقلدها ايوب : سام توقف... سام توقف

قفزت الكره من طبق داود إلى الحائط فاصطدمت به ثم ارتدت

طائره في الفضاء لتسقط فوق الموقد على بعد بوصات من طبق

البيض واستدارت الجده وقالت لهم مهدده

- ان سقطت الكره في اناء البيض المقلي فسوف تأكلانها معة

وستكون طبقكما الخاص

ضحك الطفلان ضحكه عالية وابتسم سام وقال

انهم يهرجان كثيرا اليوم

فقالت زوجته

- انهم هكذا دائما... منذ متي كانا في حاله نرضي عنها؟



قال سام وهو ينظر من النافذه إلى السماء الصافية

- مزاجي اليوم في غاية الاعتدال

نظرت اليه زوجته في شك وقالت

- كيف ذلك؟

ابتسم سام وقال

- اليوم سوف يذهب ايوب وداود إلى معسكر روح القمر ولن

يعود احدهم قبل ثلاث اسابيع

فصاح داود قائلاً

- مستحيل يا جدي... لا استطيع ان اذهب إلى هناك

فنظر له سام وهز رأسه في امتعاض ثم قال

- لن نغير رأينا يا (داود) وهذا لمصلحتك

حاول مجادلته قائلاً: سوف افعل اي شئ تأمرني به يا جدي لكن

لا ترسلاني إلى هناك... اشعر انني لو ذهبت ستحدث لي اشياء فظيعة



فتنهذ سا ثم قال

- انك لست ذاهبا إلى سجن يا داود سوف تذهب إلى معسكر
والتقط شقيقة (ايوب) كلمه السجن وراح يردددها وهو يقفز
(السجن... السجن. داود ذاهب إلى السجن)
فصرخ فيه داود قائلا : اخرس يا ايوب

ثم جلس على الارض وظل يحملق في الحقيه الرماديه التي
ظهرت من العدم بعد ان فرقع جده سام بأصبعه وقد نقش على
مقدمتا اسمه (داود نوح سام الاصفاني) فقد قامه جده بكتابه الاسم
بالسحر وبخطوط ذهبيه بارزه حتي لا يمحي.

فما حدث بعدها هو انه كان يقف هو وشقيقة خارج المنزل
ومعة الحقيه في انتظار حافله المعسكر... كان يوما مشرقا وقطرات
الندي تتلأأ فوق حشائش الحديقة حتي سمع صوت الحافله تأتي
من عند الناصية وقراء الكلمات المكتوبه عليها (معسكر روح القمر)

لقد جاء في موعده تماما بكل اسف وجاء جده وجدته لوداعهم
ثم انفتحت ابواب الحافله وصعد هو وشقيقة وانغلق الباب



وانطلقت بهم الحافلة بسرعة البرق وسريعا ما اختفت عن عيون
البشر فتنهدت الجده وقالت

- انا اخشي عليهم بشده يا سام

ربط سام بيده فوق كتف زوجته وقال

- لا تقلقي انه اتوبيس سحري ومعسكر روح القمر سيعلمهم
الالتزام والفروسيه وانواع السحر وبرتوكولات الملوك وحياه القصور







نظر سام نحو التلفزيون فور دخوله المنزل ولفت نظره خبر هام كان يعرض في نشره اخبار الصباح فكان المذيع يؤكد اختفاء طفل في الثانية عشر من عمره قبل صعوده على خشبه المسرح لتقديم عرض مواهب في حفله المدرسه ولم تعثر الشرطه له على أي اثر ولن تعلن اي جه مسؤوليتها عن خطف الطفل ويعد هذا الحدث هو العاشر حيث تم اختفاء تسعة اطفال في اسبوع واحد بنفس الطريقه دون اي اثر لهم.

تنهد سام ودلف إلى غرفة مكتبه بالمنزل واغلق الباب خلفه ثم جلس خلف المكتب وفرقع بأصبعية فظهر امامه بوابه من الثلج وبعد لحظات خرج من البوابه صديقه ساوس وانغلقت البوابه وانحني ساوس له تحيه فأبتسم سام وقال

- لم اراك منذ عامين ياساوس



- عذرا يا مولاي فمنذ ان نصبت نوح ملك على مملكه الاصفاني
واخترت انت العزله في لندن واكتفيت بتربيته الاحفاد والمملك نوح
يرمي على عاتقي جميع الاعمال الهامه

- انا اعلم ذلك جيدا لكن ما هي اخبار المملكه ونوح ويونس

- كل شئ على مايرام فالمملك نوح عادل جدا بين الرعية والامير
يونس يعاونه في إداره شؤون المملكه وكل شئ على مايرام

- فما سبب اختفاء الاطفال في لندن اذا كان كل شئ على مايرام؟

- في الحقيقة يامولاي ان الملك نوح امراني بالتقصي والتحقيق
في هذا الشأن

- وما هي نتيجة التحقيقات؟

- كنت في طريقي إلى وزاره الجن لمعرفة اخر الاخبار

- هذه الوزاره التي انشأتها انا منذ اكثر من ثلاثون عاما كانت

مهمتها فصل الجن عن البشر ومنعهم من إذاء البشر اليس كذلك



- نعم يا مولاي؟

- لا اظن ان هذه الوزارة تعمل بكفاءة عالية والدليل اختفاء
اطفال من جنس بني البشر لا تعلم عنهم شئ حتي الان....

- مولاي المملك اننا نعمل بكل جهد...

- من هو وزير هذه الوزارة

- بغداددي

- بغداددي جني مجتهد لا يكلل أو يمل من العمل فكيف يقصر
في عمله

- الوضع اصبح معقد يا مولاي

- انظر إلى جيدا يا ساوس... هل تري امامك رجل عجوز لا يقوي
على ادارته مملكته

- مولاي انت مازلت في سن الشباب

- اذن سوف اذهب معك إلى الوزارة... هيا بنا



فرقع سام بأصبعيه وظهرت بوابه من الثلج ثم ضرب بيده على صدره فتغيرت ملابسه واصبح يرتدي ملابس الحرب المعهوده وهي الدرع الاسود والخوذه السوداء التي تخفي نصف وجه الايسر ثم عبر من البوابه وخلفه ساوس.





ارتسم على وجهه بغدادي رئيس الوزراء أبتسامه عريضة فور
رؤيته الملك سام الاصفاني واتجه نحو الملك واحتضنه بشده

- كم انا سعيد برؤيتك مولاي الملك

- كيف حالك يا بغدادي وكيف حال الوزراء

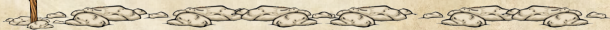
- من المؤكد ان صديقي ساوس اخبرك بكل شيئ

اتجه سام وجلس على احد الكراسي حول المائدة المستطيله بينما
جلس بغدادي وساوس بجواره وقال سام

- اتمني ان اجد تفسير عندك لما حدث لهؤلاء الاطفال

تنهد بغداد وداعب خصلات لحيته وقال

مولاي الملك سام انت تعرفني جيدا



- نعم اعرفك واعرف نشاطك وانك تحب العمل

فقال بغداددي

- ارسلت فرق تجسس من الجن الغواص تغوص ممالك جن
البحار والمحيطات بحثا عن الاطفال وارسلنا فرق تجسس من الجن
الطيار في كل ممالك الجن من المشرق إلى المغرب ولم يسفر البحث
عن اي شئ

فقال سام

- من فعلها؟ من قام بخطف الاطفال

فقال بغداددي

- انا ذهبت إلى مملكة ابليس نفسة واستفسرت لعله هو الفاعل
لكنه اكد لي انه لا يعلم شئ عن هذا الموضوع واستدعينا عمار
البيوت من الاماكن التي اختفت فيها الاطفال والجميع اكد انهم لم
يروا اي شئ سوي صاعقة برق قبل اختفاء الاطفال بلحظات



- هل تعني ان جميع الجن من عمار البيوت اجمعوا على ظهور
صاعقة برق قبل اختفاء الاطفال اليس كذلك

فقال ساوس

- وهذا يعني ان الفاعل ليس من الجن أو المرده أو العافريت
أو الشياطين

فقال بغدادى

- ولا من البشر

فقال سام : هل تظن انه احد الكيانات القديمه!؟

- لقد تأكدنا من ذلك ولم يكن احد منهم

فقال سام

- اظن ان جاك الوثاب عاد من جديد

- لا يامولاي ان جاك الوثاب يعيش في سلام في مملكه الاصفاني

الان



فقال سام

- وماهي خطه بحثك الحاليه

- بحثنا خلف الاطفال المختفيه ووجدناهم جميعا من اصول فارسية وهذا هو العامل الوحيد المشترك بينهم ووضعت حامية على اكثر من خمسة الاف طفل في نفس العمر من اصول فارسية يعيشون في لندن لعنا نتمكن من انقاذهم وكشف هويه الفاعل

فقال سام

- عظيم جدا لكن ارغب في ان اري المكان الذي اختفي فيه اخر

طفل

فقال بغداددي

- تقصد جيمس؟

- نعم... اظن انه اختفي في المدرسه اليس كذلك

- حمام المدرسه في الطابق الاول



- اذن هيا بنا إلى هناك

- لكن يامولاي كيف سندخل ونحن في وقت الظهيرة هكذا

- بغدادي نحن جن والجن يستطيع ان يتخفي

فنظر ساوس لبغدادي معاتبا وابتسم سام وبغدادي و اشار الملك
سام بأصبعه نحو الجدار فظهر باب من نار زرقاء وعبره هو ساوس
وبغدادى





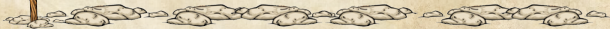


واحد وراء الاخر، تعاقبت خطاهم إلى دخل المدرسه ليجدو
انفسهم داخل الحمام الذي اختفي فيه جيمس ذلك الفتى الصغير،
كان الظلام شديد في الداخل، فقط بصيص من ضوء الشمس يتسلل
عبر أغصان الأشجار الكثيفة المحيطه بالمدرسة وقد استحال إلى
دوائر باهتة من النور تفتش الارض الباهتة تحت اقدامهم وقال
سام متعجبا

- هل المكان مغلق من يوم الحادث؟

نظر ساوس حوله جيدا وهو يحك رأسه وقال : اظن ذلك لكن
اين عمار المكان

شمر بغدادي عن ساعديه ورفعهم إلى الأعلى وبداء في قراءه
طلسم استحضر عمار المكان وانتظر لحظه ثم حضر جني قصير



بدين له انف معكوف وكان جسده كله يرتعش وهو ينحني احتراماً
لجلاله الملك سام الاصفاني وقال

- انا تحت امر جلاله الملك

نظر سام في عين الجنى ملياً وكأنه يري روح الجنى بداخل
جسده ثم قال

- قص عليا ما حدث في هذا المكان

وقع سام في حيره بعد ان سمع قصه اختفاء الطفل جيمس
ووضع يده اليسرا في خصره ومسح على شعره بيده اليمنى ونظر نحو
بغدادى وقال

- انه امر عجيب حقاً...

فقال بغدادى وهو يداعب لحيته بيده

- العجيب في الامر اننا لم نجد اى اداه انتقال

فقال سام بعد ان تنهد



- هذا ما كنت ما اتخيله... قبل ان احضر إلى هنا ظننت انني
سوف اجد بقايا بوابه مفتوحه أو اداه انتقال إلى ارض اخري

فقال ساوس

- اظن انه سحر

فقال سام : اي سحر هذا يستطيع ان يخفي عشره اطفال في
ملح البصر

وظهر فجأه شعاع كالبرق وشعر سام ورفاقه بتيار كهربي يسيري
في أجسادهم وشعر انه يسقط من فوق قمه جبل بل كان يسقط
بالفعل وهو الان يشعر بضغط الهواء في أذنيه وكادت رأتيه تنفجر
من شده الهواء ثم لم يشعر بأي شئ اخر.

ضربت اشعة الشمس عين سام وفي إرهاق شديد فتح سام عينه
وحاول النهوض لكنه شعر بدوار فاستند بكفيه على الارض وهب
واقفا على قدميه، ضربت اشعة الشمس عينيه مره اخري فوضع كف
يده امام عينيه ليحميها من اشعة الشمس ونظر حوله في تعجب
وقبل ان ينطق بكلمه سمع صوت انين ساوس وبغداي فساعدهم



على النهوض من على الارض ووقف الثلاثة ينظرون حولهم جيدا
وملامح التعجب على وجوههم.

صحراء شاسعة ورمال صفراء كثيفه وسماء زرقاء صافيه كانت
تحيط بهم وفي تعجب قال ساوس

- اين نحن؟

فقال سام وهو ينظر حوله

- اظن اننا انتقلنا إلى ارض اخري بطريقة ما

فقال بغدادي

- انا رأيت شعاع برق قبل ان ننتقل إلى هنا

فقال سام وهو يتحرك خطواط إلى الامام

- اظن اننا انتقلنا إلى نفس المكان الذي انتقل اليه الاطفال فظهور

شعاع البرق هو العامل المشترك بين جميع الاطفال قبل اختفائهم



اشار ساوس بأصبعه السبابه وقال

- انظر يا مولاي اظن ان هناك اسور مدينه

فنظر سام وبغدادى فى الاتجاه الذى يشير نحوه ساوس وقال

- هيا بنا إلى هناك اذن

فقال بغدادى

- انا لم اري هذه الارض من قبل... اين نحن؟

فقال سام

- سنعرف بعد قليل عندما ندخل تلك المدينه

فقال ساوس

- السؤال الأهم هو كيف انتقلنا إلى هنا انه امر عجيب؟ اي قوه

هذه تستطيع ان تنتقلنا إلى هذا المكان دون فتح بوابه للعبور؟



فقال سام

- اظن ان الاجابه على كل هذه الاسئله تقبع خلف هذه الاسوار

وابداء الجميع رحله السير على الاقدام في اتجاه الاسوار





لقد وصلنا!

همس بها بغداددي عندما توقفوا امام بوابه ضخمه من الفولاذ
ونظر سام إلى الاسوار الضخمه العاليه المبنيه من الحجاره ثم اشار
بيده إلى البوابه وخرج منها ضوء اخضر فانفتحت البوابه على الفور.

عندما دلف إلى المدينه رأي صفوفًا من المنازل الصغيره البضاء
ذات الطابق الواحد تمتد على اليمين وفي جانب اخر.... مبني حجري
كبير اشبه بالمعبد ومنطقة دائريه كبيره قذره قريبه من السوق
الذي يكثر فيه الخيام واصناف المعروضات من الخضروات والفاواكه
والأواني الفخارية..

بدأ سام ورفاقه في التحرك متجهين إلى قلب المدينه! توقف سام
فجأه في منتصف الطريق ونظر إلى ساوس وبغداددي وسأل سام



- هل لاحظ احدكم شيئاً غريباً؟

هز بغدادى رأسه وقال

- نعم لاحظت

لاحظ الجميع شيئاً شديداً الغريبة... شيئاً جعل الدماء تتجمد

في عروقهم...

كانت المدينه خاليه..

لا احد هناك!

تنقل سام بنظراته من منزل إلى اخر وهو يتسأل : اين الجميع؟

لم يري احد في المكان كله! تحول ينظر إلى السوق.. لا احد يبيع

أو يشتري! اتجه ينظر إلى المعبد بأحجاره الرماديه الكئيبه لكنه خالي

تمام من اي انسان ... كانت شمس مابعد الظهيره تهبط شيئاً فشيئاً

فوق أسوار المدينه لكن المدينه كلها خاليه من اي انسان.



قال بغدادي

- ربما المدينة مهجوره من سنين

فقال سام وهو يشير إلى السوق

- الخضروات والفاكهه المعروضه طازجه مما يدل على ان سكان

المدينه اختفوا منذ فتره قريبه

فقال ساوس

- لعلهم ذهبوا إلى رحله؟

نظر سام نحوه بحده وقال

- مستحيل ان تذهب مدينه بأكملها في رحله

فقال بغدادي

- ساوس ارجوك توقف عن تفسيراتك الغبية اننا وحيدين في

مدينه خاليه يجب ان نفكر تفكير سليم



فقال ساوس

- ربما كانوا جميعا في هذا المبني الحجري الضخم... هيا نذهب
ونبحث عنهم

لم يري سام علامه على وجود حياه.. لا شئ يتحرك.. كانت
المدينه تبدو مثل صوره فوتوغرافيه... ومع ذلك قال : حسنا.. هيا
بنا.. دعونا نتفقد المكان!

سلك الجميع ذلك الممر الذي توسط السوق وما ان وصلو إلى
منتصف الطريق حتي فاجتثهم صرخة، جعلتهم يتوقفون ونظر
الجميع إلى بعضهم البعض في ذهول

ظهر إلى جوارهم فتى احمر الشعر يرتدي جلباب ممزق قصير
وخنن سام انه في السادسة عشر من عمره

- من اين اتيت؟

كانت حقيقة مفاجأه لهم جميعا منذ لحظه كان الجميع



وحيدين وفي اللحظة التاليه يظهر هذا الفتى ذو الشعر الاحمر...
يقف امامهم ويبتسم واثار نحو المبني الحجري وقال

- كنت انتظر شقيقتي هناك وعندما تأخرت خرجت للبحث
عنها

نظر ساوس وبغدادى إلى بعضهم البعض ولم يفهم اى احد منهم
اللغة التي تحدث بها الفتى فقال سام لهم وهو ينظر نحو الفتى

- انه يتحدث الفارسية القديمه

ثم قال للفتى

- اين الجميع؟

نظر الفتى اليهم مليا ثم ركض في اتجاه المعبد وماهي الا لحظات
حتى دلف إلى الداخل فنظر سام إلى اصدقاءه وقال

- اظن ان جميع سكان المدينه في المعبد... هيا بنا



للحظه طويله اخذ سام يحملق في المكان فور دخوله إلى
المعبد فكان المكان شديد الضخامه والجدران والارض من الحجاره
والمشاعل في كل مكان وحشد هائل من البشر يقفون في مواجهه
مسرح وفي حاله صمت رهيبه وكأنهم تماثيل يولون ظهورهم لباب
المعبد فوقف سام ورفاقه خلف الجميع ينظرون إلى المسرح في انتظار
حدث ما..





صوت ما بداخل سام قال له : (لابد انك هنا لسبب ما) وعاوده الصوت محذرا إياه من ان يراه احد ويجب عليه ان ينصرف لكنه لم يستطع ان يقاوم الفضول لمعرفة ماسيحدث في هذا المعبد وسر هذا المكان.

بشغف شديد اقترب سام من المسرح وهو يتأمل وجوه كل من حوله وظل يتأمل المكان جيدا حتي انفتح باب جانبي وخرج منه رجل طويل ضخم الجثة يرتدي ملابس سوداء ويضع غطاء من القماش الاسود على وجهه ويحمل في يده سيف شديد الضخامة وخرج خلفه ثلاث رجال تبين لسام من ملابس اثنين منهم انهم من الحراس يتوسطهم رجل نحيف عاري الجسد الا ما يسطر عورته مكبل بالحديد

ساق الحارسان الرجل العاري إلى المسرح وودفعة احد الحراس



بقوه فسقط على وجهه ثم اعتدل وجلس على ركبتيه ووقف
الحارسان على يمن ويسار الرجل العاري بينما الرجل الضخم الذي
يحمل السيف كان يقف بعيدا كتمثال من الحجر

صعد على المسرح رجل نحيف طويل له وجه طويل وعينان
صغيرتان اصلع الرأس يرتدي جلباب اسود... لا يعرف احد من اين
حضر هذا الرجل أو كيف ظهر لكن جميع الحشود خرت ساجده له
مما دفع سام ورفاقه في الانحناء والجلوس في وضع القرفصاء حتي لا
يلاحظ احد انهم لا يسجدون للرجل.

سمع سام صوت بغداداي يقول همسا

- اظن انني رأيت هذا الرجل من قبل

وجاء صوت احد الحراس يقول

- الكاهن(زورستر) سيتحدث فاليقف الجميع على قدميه

وقفت كل الحشود ينظرون إلى الكاهن والصمت يعم المكان
فنظر سام إلى الكاهن وقد جحظت عيناه وارتسم على وجهه ملامح
الدهشه وهمس ساوس في أذنيه وقال



- اظن انني سمعت هذا الاسم من قبل

فقال سام في همس

-يعتبر زورستر هو من وضع طرق السحر واسسه التي سار عليها
الكنعانيون والمصريون القدماء والهنود وغيرهم

فقال بغداداي همسا

- لا يعقل ان يكون حيا حتي الان انه توفي عام ٥٠٠ قبل الميلاد

نظر له سام وقال

- اظن اننا انتقلنا بالزمن.. نحن الان في بلاد فارس عام ٥٠٠ قبل
الميلاد بل في نفس العام الذي مات فيه زورستر

هنا رفع زورستر يده وقال

- احبائي نحن اجتمعنا اليوم لنشهد عقاب هذا الفاجر الذي
تحدي المعبد ورفض دفع الاموال المستحقة للمعبد من العباد...
نحن جميعا نعمل ونحيا حياه جميله بفضل الاموال التي نقدمها



للنار الاله الواحد الذي يحميننا ويجعلنا نحيا حياه رغده لا يوجد
احد منا دعا النار بدعاء الا وأستجابت له وبفضل المعبد والكهنه
والقرايين التي نقدمها للنار تعيش بلاد فارس في رياء فدعوني
اسألکم جميعا ما هو عقاب من يبخل بالمال ليقدمه قربانا للمعبد
وللنار المقدسه

صاح الجميع في نفس واحد وبصوت كالرعد

- الموت... الموت.. الموت

ابتسم زورستر ابتسامه صفراء ثم نظر إلى الرجل الجالس على
الارض ثم اقترب منه وانحني على اذنيه وقال

- لم يظهر سام ورفاقة حتي الان... انت كاذب... يجب ان تموت..
لا يوجد احد على وجهه الارض يستطيع ان يكذب على زورستر ابدا

ارتعش جسد الرجل وجهزت عيناه وارتفعت انفاسه بشده وهو
يدور بعينه وسط الحشود وقال



- انا فعلت كل ما أمرتني به... صدقني انا خادمك المطيع

اعتدل الكاهن في وقفته ونظر نحو الحشود وقال

- الموت السريع هو عقاب الخائن الذي يخرج عن تقاليد المعبد

والنار المقدسه

ثم اشار نحو السيف ذلك الرجل الضخم الذي يحمل السيف
فأقترب من الرجل بينما احضر الحراس المقصله لقطع رأس الرجل
ووضعو رأسه على المقصله والرجل يبكي ويصرخ ويطلب الرحمه

وفجأه صرخ الرجل بكل قوه وهو يقول

- هاهو هناك... الشيطان واعوانه.. هناك

فرفع زورستر عينه ونظر إلى سام الذي يقف وسط الحشود

وابتسم ابتسامه صفراء ثم قال وهو يشير إلى سام ورفاقه

- اقبضو على ابناء الشيطان.... انه حضر بينكم ليعم الخراب

على البلاد



ثم اشار للسياف بقطع رأس الرجل فأنفصلت الرأس عن الجسد
بضربه واحده بينما حاول سام الاختفاء أو الانتقال الاي من مكانه
هو ورفاقه لكنه لم يستطع فقال الكاهن

- لا تحاول الهرب ان قوتك الشيطانيه كلها اختفت وانت هنا في
حضره النار المقدسه فأنت في معبد زورستر





كالذئاب الجائعة انقضت الحشود على سام ورفاقة وكبلوهم
بالحديد وساقوهم إلى المسرح وجلس سام وسوس وبغداي على
ركبتهم امام الناس بينما وقف زورستر خلفهم وشعر سام انه تعرض
لكمين فقال ساوس

- اننا وقعنا في مصيده

فأنحني زورستر وهمس في أذن سام وقال

- اهلا بك يا ملك الملوك في عالم زورستر حيث لا قوه لك هنا

هتفت الحشود بحناجر يملؤها الغضب

الموت

الموت



الموت

رفع زورستر يده في اشارته للجميع بالصمت وقال

- السجن الأبدى في سجون الجوع هو العقاب الأشد من الموت
ففي الموت راحة لجنود الشيطان... ألم أخبركم بقدم جنود الشيطان
ليله أمس

هتف الجميع

السجن

السجن

السجن

أشار الكاهن للحراس وأمرهم بحمل سام ورفاقه إلى سجن
الجوع فنظر سام في عين زورستر وقال

- سوف نلتقي مرة أخرى يا زورستر

ضحك الكاهن ضحكة شيطانية وقال



- هذه السلاسل مطلمسه تفقدك قوتك انت ورفاقتك ومحيط
السجن مطلمس فلا قوه لديك بداخله... حاول ان تعتاد على حياتك
الجديده هنا يا سام

اصطف الناس على جانبي الطريق حتي بوابه المعبد والجنود
تسوق سام ورفاقه إلى عربه لها قفص حديدي تجرها الخيول وسام
ورفاقه في اشد حالات الضعف حتي انهم لا يستطيعون الوقوف
على اقدامهم.

انطلقت العربيه وسط حشد هائل من البشر وهم يقذفون سام
ورفاقة بشتي اللوان الاطعمه من طماطم وبيض حتي وصل إلى
اسوار سجن الجوع فتوقفت العربيه وانفتحت الابواب وهبط احد
الحراس واخرج سام ورفاقتهم وقاد الطريق حتي المبني الرئيس وسط
السجن.

كان مبني حجري رمادي اللون كثيب تحيطه اشجار الصنوبر من
جميع الجهات له باب من الفولاذ يقف عليه حارس ضخم الجثه
اسمر البشره اشعث اغبر له عين جاحظه...



- اهلا بالمساجين الجدد

فقال الحارس المرافق لسام

- احظر منهم جيدا انهم ابناء الشيطان...

- سجناء زورستر هم؟

- نعم

انفتح الباب ودخل سام ورفاقه بعد ان حل وثاقهم من الاغلال

واغلق الحارس الباب خلفهم...

ظلام دامس ورائحه عفنه تملئ المكان... لحظات مرت على سام

وهو لا يري شيئا حتي اعتادت عينه على الظلام وبداء يري على

الضوء الخافت الذي يتسرب من نافذه مستديره، وقف سام وبجواره

ساوس وبغداداي وحضر حارس له كرش عظيم ولحيه حمراء وعين

دقيقة صغيره وقال

- انتم هنا سجناء بأمر من الكاهن زورستر... بمعنى اخر لا يوجد

لكم محاكمه ولا قاضي ولا سبيل لديكم في الخروج سوي وانتم



اموات... سجن الجوع هو ابشع سجون العالم القانون الوحيد هنا
هو الطاعة فقط... طاعه الحراس وكبير الحرس

اشار الحارس إلى باقي الحراس فأحضرو ملابس السجن وهي
ملابس من الكتان وبداء سام ورفاقه استبدال ملابسهم ثم قادهم
احد الحراس عبر ممر ضيق إلى ساحة مستطيله ثم عبر بهم بوابه
من الفولاذ وصعد بهم الدرج حتي الطابق الاول وكانت الزنازين لها
قضبان حديديه وكل زنزانه تتسع لفردين فقط

توقف الحارس عند الزنزانه ٧ ووضع بها ساوس وبغدادي واغلق
الباب مره اخري ثم قاد سام إلى الزنزانه ٩ ووضعها بداخلها واغلق
الباب خلفه







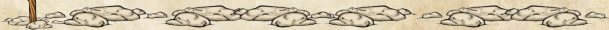
كانت الحافلة تسير فوق مرتفع مغطي بالحشائش والأشجار
بينما كان (داود) يجلس بجوار النافذه مستند برأسه على الزجاج
المغطي بالاتربه ويجلس بجواره ايوب يلعب بكره مطاطيه صغيره
يقذفها إلى اعلي ثم يلتقتها مره اخري.

و توقفت الحافلة قبل ان يعلن السائق (لقد وصلنا إلى محطتنا
الأخيره... فلينزل الجميع) أعطاه ايوب قبعته وأرتداها داود
بالمقلوب كما كان يفعل دائما وهبط من الحافلة وهو يتسأل (هل
يمكن ان اصبح شخص جديد تماما)

شعر داود بأحدهم يربت فوق كتفه فاستدار ليجد شخص كبير

الحجم

- قبة جميله يافتي



كادت يده ان تلقيه فوق الأرض فهمس قائلاً لشقيقة أيوب

- من هذا؟

همس مجيباً : انه العم جيم مشرف المعسكر مارد من الجن

لكنه طيب لقد رأيت صورته في إعلان المعسكر

كان يبدو كبير السن اكبر من ابيه نوح ويرتدي نظاره ذات إطار

رفيع تستند إلى انفه الطويل ومن تحته يبدو شاربه الكث وفوق

عينيه حاجبين كبيرين وكان اصلع الرأس تماماً إلا من شعر قليل فوق

أذنيه وكان يرتدي ستره كرموزيه اللون الا انها كانت بالكاد تغطي

بطنه العملاق ومن اسفلها سروال قصير وحذاؤه وجواربه الطويله

التي تصل إلى ركبتيه وبين يديه كان يحمل حامل أوراق يستند به

إلى وسطه حتي صاح قائلاً

- حسنا يوجد هنا مكان لكل شيء ولا بد ان يوضع كل شيء في

مكانه هل هذا مفهوم



ولم يرد احد

فصاح مره اخري: ايها الفتيان تقدموا إلى هنا كل من سبق له
المجيئ إلى المعسكر يقف نحو اليمين ومن لم يسبق له الحضور من
قبل يقف نحو اليسار

همس داود لشقيقة ايوب وقال

- وماذا نحن؟

اجاب ايوب مخمناً : لابد اننا من المستجدين

كان داود ينظر حوله محملاً في المعسكر بينما تجمع الاطفال
في مجموعات وجد صفا من الحجرات الصغيره ذات اللون الاخضر
تحيط بالبحيره الزرقاء المتلألئه التي يبدو في نهايتها لوح غطس
وفي طرفها الاخر يوجد رصيف خشبي صغير وسته زوارق خفيفة
مربوطه في الماء وعلي الجانب الاخر وجد مبني حجرياً اعتقد انه
صاله الطعام وكان المعسكر محاطاً بغابات كثيفة يوجد فوق بعض
أشجارها اهداف للرمايه



انبعث صوت العم جيم : اتبعوني جميعا

وتوجه في خطوات منتظمة نحو البحيره فوق أرض مغطاه
ببساط من البذور التي تبعث في الهواء رائحه عطره حتي توقف
امام صف من الحجرات وراح ينادي أسماء مدونه في الاوراق التي
يحملها

وأشار داود إلى إحدي هذه الحجرات المنعزله بين الاشجار ثم
قال في سخرية

- انني اشعر بالأسف تجاه هؤلاء الذين سيحصلون على هذه

كانت الحجره الخشبية مائله على إحدي جانبيها ومعظم
نوافذها محطمه وبعض قطع من غطاء السقف مفقوده وعلق فوق
الباب لافتته متهالكه كتب فوقها حجره الماعز

وسمع داود صوت العم ينادي اسم شقيقه

- ايوب نوح سام الاصفاني

وأجابه أيوب بالفعل ورفع يده فنظر جيم في لوحته ثم قال



- حجره الماعز

ثم اشار على الحجره المنعزله عند الاشجار

ورأى داود شقيقة يزمر في غضب فقال احد الاطفال في سخرية

- ان القادمين للمعسكر لأول مره يقيمون دوما في حجره

الماعز... انها اسوء حجره في المعسكر كلها

وفكر داود في احتمال ان يقيم مع شقيقة في نفس الحجره وانها

من الداخل على عكس ما تبدو من الخارج لعلها افضل من الداخل

لكن عاد نفس الطفل يقول

- انها أسو من الداخل فأنها حجره جنيه الاسنان

وصاح العم جيم مناديا : فرانك جيمي

فصاح طفل احمر الشعر وقال

- حجره المملوك

فأجابه العم جيم : نعم هذا صحيح



وجه الفتى حديثة إلى داود وقال

- كنت اعلم انني سأقيم في حجره المملوك انني احضر إلى هنا
دوما وأعرف انها افضل حجره في المعسكر

عاد صوت العم جيم ينادي من جديد

- داود نوح سام الاصفاني

رفع داود يده وقلبه يخفق بشده فنظر العم جيم في اوراقه

وقال

- اه... هاهو... حجره الماعز

وتوجه داود بنظره إلى الحجره ورفع حقيبته وتقدم نحوها في

خطوات بطينه

قال ايوب في سخرية فور دخول داود : ان المكان رائع بالفعل

تفقد داود المكان من حوله ليجد بالحجره فراشين مزدوجين



وصوانين للأدوات وصوره معلقة فوق الحائط وعلي الحائط المقابل
يوجد هدف من اهداف الرمايه وتساءل داود

- اين فراش المشرف؟

أجاب الفتى ذو الشعر الأحمر وهو يقف على باب الحجره
وينظر لهم في سخرية

- ألم أخبرك ان حجره الماعز افضل حجره في المعسكر كله... ان
تلك الغرفه ليس لها مشرف

وهز أيوب رأسه في أسف وقال: سوف يأكلنا الباعوض هنا

فعاد الفتى يقول

- اني اشعر بالأسف عليكم ان الباعوض ليس سيئا لهذه الدرجه
ولكن المشكله الحقيقيه تكمن في جنيه الأسنان التي تسكن تلك
الغرفه وتقتل الاطفال في الليل خاصة ابناء الملوك امثالكم



اتجه ايوب نحو الباب واغلقه في وجه الفتى صاحب الشعر
الاحمر ثم استدار نحو اخيه وقال

- اظن انه يريد أرعابنا لا يوجد اي اثر لجنيه الاسنان منذ اكثر

٣٠٠ سنه

تنهد داود وقال : اتمني ذلك لأنني بدأت اشعر بالرعب حقا



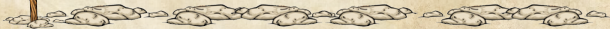


استند سام بظهره على جدار الزنانه ونظر إلى النافذه المستديره
وشعاع الشمس الذي يتسلل منها على الارض وغرق في تأملات
وتساؤلات عديده وشعر انه مكبل بالاصفاد لأول مره... ليس لفقد
قوته لكن بسبب عدم معرفته بأي شئ يحدث من حوله ولماذا
حدث له كل هذا.

- تحررت... ستطير إلى المستقبل لقتل احفاد الملك

نطق بها ذلك المجذوب الذي يجلس مع سام في الزنانه فنظر
له سام في تعجب فهو لم يلاحظ وجوده من قبل فكان رجل نحيل
يرتدي ملابس السجن له وجه رفيع اشبه باللمونه معصوره وانف
طويل وعيون دقيقة وشارب رفيع.

اتجه اليه سام ونظر في عين الرجل مليا وقال



- من الذي تحرر.. ماذا تقصد بكلامك هذا؟

صرخ الرجل في وجه سام وكأنه رأي شبح وجلس القرفصاء في زاويه بعيده وجسده كله يرتعش وقال هو ينظر إلى سام في رعب

- المتاهة... متاهة الازمان والعصور...يا لك من تعيس

نظر سام في عين الرجل وقال

- امرك عجيب ايها الرجل.. حديثك كالالغاز

- هيا ايها المسجون امامك ساعة في فناء السجن للراحه

التفت سام خلفه فوجد حارس السجن يفتح الباب وقاد الحارس سام ورفيقة في الززانة إلى ساحه السجن... كان فناء كبير يحيطه اسوار ضخمة من الحجاره مربع الشكل وفي كل ركن كان هناك برج مراقبة عليه حارس يحمل قوس واسهم يطلقها عند فرار اي سجين.

جلس سام على اريكه خشبية ينظر إلى كل ما حوله بينما جلس

ساوس وبغداداي بجوراه فقال ساوس



- اظن ان كل ماحدث لنا هو تدبير من زوريستر

فقال بغداداي

- وزورستر هذا مات قبل ان يولد سام بألف عام على الاقل

فكيف يعرفه اصمت يا ساوس ارجوك ودعنا نفكر

فتنهذ سام وقال

- انظرو حولكم جيدا الم تلاحظوا شيئا غريب

- نعم يامولاي ان جميع المساجين في حاله ضعف شديد

- من الجوع

فنظر الجميع خلفهم ليجدو المجدوب الذي يجلس مع سام في

الزنزانه فقال سام

- الا يوجد طعام هنا؟

فقال المجدوب



- الطعام يأتي مره واحده كل يومين وعلي المساجين كلها ان
تتقاتل من اجل الطعام وألا لن تأكل شيئ

انصرف الرجل هو يقفز ويرقص فقال ساوس

- ما قصه هذا الرجل؟

فقال سام : لا ادري.. لكنه يحمل في جعبته الكثير

فقال بغداددي : وماذا سنفعل الان بعد ان فقدنا قوتنا

فقال ساوس : المشكله اننا مسجونون في زمن غير زماننا ولا

نعرف من اوقعنا في الفخ

فقال سام وهو يأخذ حفنة من التراب ويفركها بين يديه

- حل اللغز كله عند زورستر لكن لمعرفه الحل يجب ان نخرج

من هنا

فقال بغداددي : كيف سنخرج من هنا يا مولاي انت تري بنفسك

السجن كله محصن



فقال سام : غدا عندما يأتي الطعام ويتقاتل كل من في السجن
سنراقب حركه الحراس جيدا ونكتشف نقط الضعف ونضع خطه
للهرب

فقال ساوس : وماذا سنفعل حتي الغد

فقال سام : نراقب كل حركه من حركات الحراس جيدا ومواعيد
تغير المناوبات بينهم







في هذه الليلة سأل داود : حسنا أين سنذهب؟

فأجابه الفتى ذو الشعر الاحمر : اتبعني فقط

قاد الفتى ذو الشعر الاحمر كل من ايوب وداود إلى خارج
الحجره فنظر داود إلى الحجرات المجاوره المحيطه بالبحيره واشجار
الغابة فوجدها مجرد ظلال سوداء فقال

- دعوني اعود إلى الحجره... سوف احضر مصباحي من هناك

قال الفتى : اننا لا نحتاج لمصباح انا اعرف الطريق

عاد يسأل مره اخري بصوت خافت : و.... وأين نحن ذاهبون؟

فقال الفتى هو يدفعه للسير

- سوف تري استمر في السير



داروا حول البحيره وسمع أصوات الحشرات دون ان يراها
بسبب الظلام وان كانت تبدو موجوده في كل مكان فوق الاشجار
ووسط الحشائش وأبعد باعوضه بدأت تطن داخل أذنية ثم تساءل
في نفسه وهو يشعر بقلبه يخفق بقوة

- إلى أين يأخذنا هذا الفتى؟

ساروا امام صاله الطعام وما ان استداروا عند المنعطف المحيط
بها حتي وجد ضوءا برتقاليا يغمر المكان وينبعث في سماء الليل
فتنهده في راحة

لقد كان حفل سمر.

قال الفتى : إنها أحدي عادات المعسكر فنحن دائما نقيم حفل
سمر حول نيران المعسكر في أول ليله لمبيتنا به وكانت النيران تشتعل
وسط دائره من الاحجار ومن حولها تجمع كل أفراد المعسكر من
أطفال ومشرفين وحتى العم جيم

كان الاطفال يجلسون فوق الحشائش المحيطه بالنار ويتناولون
طعامهم ويشربون المياه الغازيه وفي الجانب الاخر توجد منضده



طويله وضع فوقها كميات كبيره من الطعام فقال الفتى صاحب
الشعر الاحمر وهو يشير إلى صخره استقرت وسط الحشائش

- اجلس هنا وسوف نحضر لك شيئا تأكله

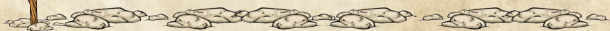
ولم يكن يرغب في الجلوس وحده فجلس معه ايوب ثم عاد
الفتى وهو يحمل كميات كبيره من الطعام والعصير والبطاطس
وقبل أن ينهي تناول القطعة الأولى سأل الفتى

- هل كل شيئ على مايرام؟ هل تريد المزيد من المستردة؟

- لا شكر

وقف العم جيم أمام النيران وهو يصيح : هلموا جميعا.. انتم
تعرفون المثل القائل ان الوقت كالسيف، ولذلك سوف نبدأ

جلس داود امام النيران يراقب اللسنه اللهب المتصاعده في الهواء
وأستمع إلى صوت الأخشاب التي تتحطم من أثر النيران ثم أخذ
نفسا عميقا مشبعا برائحة الدخان ورأى ان المعسكر ليس سيئا كما
كان يتصور



عاد العم جيم يصيح : حسنا انه وقت ترحيب المعسكر التقليدي

ورفع سرواله لأعلي ثم رفع أصبغة نحو فمه ليطلق صافره

مرتفعة فنهض جميع الموجودين ورفعوا وجوههم لأعلي ثم أطلقوا

عواء طويلا وهم ينظرون نحو القمر

فصاح العم جيم مره أخري قائلا : حسنا فلنسمعها من الاطفال

الجدد

عاد كل الاطفال يعون من جديد وكان داود يجلس خلف ايوب

فقال وهو يميل للأمام

- انه معسكر ودود حقا لقد كنت اعتقد ان الاطفال يلقون

معامله سيئه هنا

عاد صوت العم جيم ينبعث من جديد قائلا

- تحية خاصة لداود وأيوب احفاد ملك ملوك الجان سام الاصفاني

أخذ الجميع يصيحون



داود.. داود. داود

ايوب.. ايوب.. ايوب

ارتفعت حراره وجه داود وهم يرددون ويدقون الأرض بأقدامهم
حتي صاح جيم

- قواعد معسكر روح القمر

فجلس كل الاطفال ورأي مشرفا بدينا من مشرفي المعسكر يتقدم
نحو النيران وهو يحمل مقعدا كبيرا وضعة بجوار العم جيم الذي
جلس على المقعد بعد ان داعب المشرف بإحدى عباراته اللاذعة حتي
قال الفتى ذو الشعر الاحمر

- اظن ان العم جيم يستعد ليقص علينا احدي قصصه

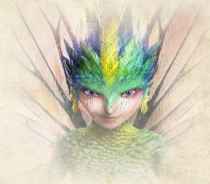
غمر الهدوء المكان.. ثم تسأل داود قائلا : اي قصه؟

ولم يسمع إجابته وإنما سمع صوت حفيف قادم من ناحية الغابة
فستدار ليحديق في الظلام المحيط بالنيران



كان هناك شيء ما... لقد رأي عينين حمراوين تراقبه.. عين وحش
تلمعان في الظلام وسط الأشجار وسارت رعداه في جسده عندما رأي
عشرات الاعين الحمراء تنظر له وسط الظلام فتساءل : ماذا هناك
ولكنه لم يلبث ان أدرك ان هذا الشئ مهما يكن فقد أحاط بهم
وحاصرهم تماما!!





بدء العم جيم قصته قائلا : اسطوره الثعلب

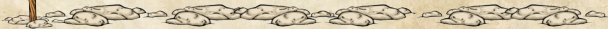
غرق المكان في الصمت إلا من صوت قرقعة الأخشاب المشتعله
داخل النار وخلف العم جيم الذي كان يتحدث بصوت منخفض وان
كان مسموعا فجلس الجميع ينصتون في اهتمام.

واستدار داود نحو الغابة ليجد الأعين الحمراء متربصة بين
الأشجار فحاول الابتعاد عنها ونسيان كل شئ شاهده حتي انبعث
صوت العم جيم اكثر انخفاضا هذه المره وهو يتابع

- يأتي الثعلب عند ظهور البدر في سماء الليل

همس داود متسائلا : كيف يأتي؟

وضع الفتى اصبعه على شفثيه مشيرا إلى الصمت قائلا



- ههششش... انصت للقصه يا داود

وتابع العم جيم وهو يغلق عينيه

- عودو معي إلى الماضي إلى ٣٠٠ سنة مضت إلى يوم مشمس
من أيام شهر يوليو... يوم افتتاح المعسكرات... احد المعسكرات التي
ما كان ينبغي لها ان توجد كما قال كل سكان ممالك الجن في هذا
الوقت ولم يصدقهم احد

ووصل المعسكرون من ابناء الملوك إلى المكان وفتحوا حقائبهم
وتحدثوا وضحكوا حول نيران حفل السمر الذي كان من المقرر اقامته
في هذه الليلة مع الافتتاح الكبير الذي سيقام للمعسكر وكان يوما
عظيما لجون جرانت الذي كان يقضي يومه الاول في المعسكر بعد ان
ودعة والده ملك مملكة النور قائلا

- استمتع بوقتك وسأراك الشهر المقبل

ثم قبلته امه الملكة لتودعه دون ان تعرف ما الذي كان على
وشك الحدوث وكيف كان لها ان تعرف؟ ولم يكن هناك اي احد
يعرف



وسمع الفتى ذو الشعر الاحمر داود وهو يتساءل : ما هو الذي
لم يعرفونه

ثم سمع احدهم يشير اليه بأن يصمت ثم اكمل العم جيم قائلاً
وأخيراً غابت شمس ذلك اليوم لتبداء ليله صيفية دافئة يظهر
البدر في سمائها الصافية وتتلاًلأ مياه البحيره في ضوءه الباهت...
وتوقف العم جيم عن الحديث قليلاً فنظر داود إلى السماء ثم إلى
البحيره ولهث في دهشة.. فقد كان البدر ظاهراً في السماء ومياه
البحيره تتلاًلأ في ضوءه... الا انه قال لنفسه انها مجرد قصة رغم ان
جسده ظل يرتعد خوفاً

ثم عاد العم جيم يكمل القصة

اشعل المعسكرون نيران المعسكر واجتمعوا حولها وقد عمهم
السرور لكونهم اول من يعسكر في هذا المكان الجديد... معسكر
روح القمر

سرت همهمه هادئه في المعسكر فانتظر العم جيم حتي ساد
الهدوء المكان ليتابع



تناول الجميع الطعام ثم انطفأت النيران وحمل المشرفون
المصاييح وجلسوا مع رواد المعسكر نشدون الأغنيات دون ان
يشعروا بالثعلب الذي احاط بهم وتقدم بهدوء حتي حدود المعسكر
دون ان يسمعة أو يشعر به احد فوقف يحرق في كل الموجودين
بالمعسكر من بين الاشجار

وتصور داود تلك الأعين الحمراء البراقة التي رآها بين الاشجار
وتملكه الخوف من إعادته النظر ناحيتها للتأكد من وجودها فركز
عينه على العم جيم الذي اخذ نفسا عميقا ثم قال

وابتعد جون جرانت عن الحفل فقد كان سعيدا بوجوده في
المعسكر وكان شديد الشغف باستكشافه فتوجه نحو الغابة المحيط
به وراه بعض الاطفال وهو يبتعد دون ان يناديه اي منهم أو يوقفه
وفجأه...

انبعث صرخه قويه من بين الاشجار وصوت يصيح : النجده!!

كانت الصرخة تمتلئ بالألم والفرع فانطلق الجميع نحو الغابة

وهناك



رأوا الثعلب.... لكنه لم يكن ثعلب

لقد كانت جنية الاسنان... تحول الثعلب إلى سيده عجوز ترتدي
جلباب ممزق اسود لها وجه مخيف وعيون حمراء كالدماء وانياب
بارزه وانف طويل انها مخلوق شرير يتخفي في صوره ثعلب ويختبئ
بين الثعالب داخل الغابة باحثا عن ضحاياه

واصبح جون جرانت يعلم كل شئ عن جنية الاسنان فقد كان
اول يوم له بالمعسكر هو اليوم الاخير فلم يره اي احد بعد ذلك
اليوم.... صمت العم جيم قليلا ثم قال محذرا : احترسوا من جنية
الاسنان فهي تستطيع ان تختفي في اي صوره واغمض عينه للحظات
ثم فتحها اخيرا وقال

- حسنا لقد انتهت القصة

ونظر داود حوله فوجد الخوف يعلو وجوه كل الاطفال

ماذا يبدوون خائفين إلى هذا الحد؟ صحيح الجن يخشى الذئاب
والثعالب لكنها لسيت قصة مخيفة إلى هذا الحد

وسمع احد يقول



انها قصة جيده ان العم جيم يجيد روايه هذه النوعية من
القصص

لكن احد مشرفي المعسكر قال محذرا : انها قصه حقيقه ومن
الافضل ان تأخذوا حذرکم ففي كل عام يختفي احد الاطفال من هذا
المعسكر بعد ان تستولي جنيه الاسنان عليه

ضحك داود وقال في سخریه

- نعم.. هذا صحيح... انظر إلى انني ارتعد من الخوف

بدأ المعسكرون في الابتعاد عن نيران المعسكر والتوجه إلى
حجراتهم بينما ظل داود محمقا في النار وهي تتواري وتختفي
ببطء وما ان استدار مبتعدا عنها حتي شعر بأحدهم يجذبه من
الخلف فحاول الصراخ

ولكن امتدت يد لتكمم فمه!!

اخذ يركل بقدمه ويتلوي ولكن دون فائده ولم يتمكن من تحرير
نفسه من هذه القبضة القويه التي جذبتة بقوه وقسوه نحو الغابة!!





جلس سام بجوار النافذه في زنارته في ذلك اليوم يراقب حركه
الحراس في الساحة الأماميه للسجن بينما كان يجلس على الارض
ذلك المجدوب يصيح بأسماء غير معروفه ولم ينتبه سام الا عندما
نطق قائلاً

- احترس يا داود... لا تخف انت حفيد الملوك

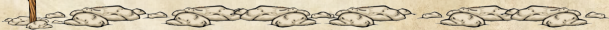
اتجه سام اليه وقبض عليه من عنقه وقال

- ماذا تعرف عن احفادي؟

فقال الرجل وهو يشعر ان الهواء لا يصل إلى صدره

- اني اختنق... انني اموت

ابتعد عنه سام فأخذ الرجل انفاسه ثم نظر اليه وقال



- جنية الاسنان تحاصره لتقتله انها خطه وضعها زورستر

- أي خطه؟ اشرح لي اكثر

- لا اعلم شيئاً اخر

وضع سام يده حول عنق الرجل وكاد ان يخنقة لكن الرجل لم يعترف بأي شيء وظل على موقفه انه لا يعلم شيئاً وانها نبؤات تأتي له من حين إلى اخر.

جلس سام على تلك الأريكة عند الظهيرة في الساحة الامامية للسجن وكان يجلس معة ساوس وبغدادى وقال سام

- سوف نهرب اليوم لم ننتظر حتي الغد

فقال ساوس

- كيف يامولاي ان الحراسة مشدده

فقال سام وهو ينظر إلى البرج الشمالي للقلعة

- هذا البرج ستتعامد الشمس عليه بعد خمسة دقائق انا اراقبه



من الليله الماضيه وعندما تتعامد الشمس عليه الحارس يتجه نحو اليسار ويكون ظهره للساحة وفي تلك اللحظه سوف نتسلق البرج ونقتل الحارس ونقفذ من البرج بأقصى سرعة قبل ان يلاحظ حراس باقي الابراج

- لكن يامولاي ان المسافه شديده الارتفاع ان قفزنا سنموت

فنظر له سام وقال

- ان قفزنا فهذا يعني اننا خرجنا من اسوار هذا السجن وستعود لنا قوتنا وقبل ان نصل إلى الارض سنتحول إلى طير ونطير في السماء نظر ساوس وبغدادى إلى بعضهم البعض وتنهّد كل منهم ولم يجد احد منهم كلمه فلا مفر من الهروب بهذه الطريقه والتسقى الثلاثه بجوار السور الغربى وبعد دقائق تعامدت الشمس على البرج فتحرك الحارس نحو اليسار همس بغدادى قائلا

- دعنى اتسلق انا اولاً يامولاي

تقدم بغدادى نحو البرج وبداء فى التسلق وقبل ان يصل إلى قمه



البرج صرخ من شدة الألم فقد اطلق عليه حارس البرج الاخر سهم
أصاب ساقه فانتزعة بغدادى من جسده وبكل قوه اطلق السهم في
اتجاه الحارس اصابه في منتصف رأسه اسقطه من فوق قمه البرج
واكمل بغدادى التسلق وحاول حارس البرج الذي يتسلقة ان يضربه
بسهم لكن بغدادى كان اسرع منه فقبض عليه من عنقه بقبضه
حديدية والقاه من فوق قمه البرج.

انفتحت البوابه في مبني الحراس وخرج منها اكثر من عشرون
حارسا بينما انبطح كل المساجين على الارض خشية من الحراس
فصاح سام تلك الصيحة القتاليه وركض كالفهد الذي ينقض على
فريسته بكل خفة ورشاقة في اتجاه الحراس ولكم الحارس الاول
لكمه على فكه الايسر اسقطه ارضا وانتزع منه السيف ودار على
عقبية واطاح برأس الحارس الاخر ثم قفز إلى الاعلي وهو شاهرا
سيفه وزرعة في صدر الحارس الثالث واشتبك معه ساوس ووقف
بجوار سام يركل الحراس بقدمه ويتلقوا من ساوس أقوى اللكمات
حتى استطاع ان ينزع سيفا من احد الحراس وانزلق على الارض
يقطع اقدام الحراس وبينما هم على تلك الحالة كانت السهام تنهال



عليهم كاملطر من حراس البرج الثالث والرابع فأنزع سام درع احد
الحراس يحمي به نفسه من السهام المتطايره وسمع صوت بغدادى
يأتى من بعيد يقول

- هيا يا مولاي... اسرع قبل ان يأتى المزيد

نظر سام نحو البرج فوجد بغدادى فوق قمته فقال وهو يركض
نحو البرج

- هيا يا ساوس لا وقت لدينا... سريعا سيخرج من الابواب
المزيد من الحراس

تسلق سام وساوس البرج بكل خفة ورشاقة ووقف الثلاثة أعلي
قمه البرج ينظرون إلى ساحة السجن وقد عمت الفوضه بعد ان
اشتبك المساجين مع الحراس في قتال مرير وقفز الثلاثة من فوق
قمه البرج...

كان السقوط حقا سريعا... الهواء يضرب وجهوهم وهم
يسقطون كالحجر الذي يسقط في الماء...



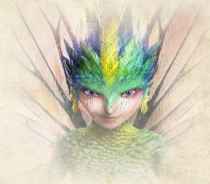
الارض تقترب اكثر واكثر وسام يشعر بجسده كله ككتله اسمنتيه

تقترب

تقترب

تخلخل الهواء في رأتيه وشعر ان وزنه كعصفور صغير الهواء
يحملة... انه فعلا تحول إلى عصفور صغير يطير في الهواء وظل يرتفع
ويرتفع حتي اختفي وسط السحاب ومن خلفه ساوس وبغدادي
على اشكال صقور جارحة....



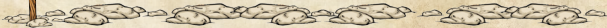


حاول ان يصرخ لكن اليد التي قبضت على فمه كانت قويه لم
يستطع ولكنه كان يتلوي ويرفس بقدمه محاولا التخلص الا انه لم
يمتلك القوه الكافيه لذلك فاستمرت في جذبه نحو الغابه مبتعدا عن
المعسكر حتي سمع صوتا يهمس

- اتركوه

وابتعدت اليد عن فمه فاستدار وحقق في العينين كانت عين
(جاسون) ذلك الفتى صاحب الشعر الاحمر و(كيفين) ذلك الفتى
البدين انه نصف جيني ونصف عملاق من سكان مملكه النار
والظلام وقال جاسون

- معذره أرجوا الا أكون قد أذيتك



ولاحظ ارتعاش ساقه فحاول إخفاء خوفه وهو يتسأل في نفسه
عن سبب إحضارهم له إلى هذا المكان بهذه الطريقة حتي قال
كيفين وهو يدور بعينيه في المكان

- لقد كنا نريد التحدث اليك وأردنا ان نتأكد من عدم وجود
احد يسمعنا

تقدم خطوه نحو داود ثم قال

- اننا نريد ان نتحدث معك بشأن اسطوره الثعلب

قال له : اه... هذه القصة السخيفة

فتساءل كيفين

- لماذا تقول هذا؟ اظن ان جدك حارب الثعالب والذئاب في
احدي رحلاته^(١)

قال داود

(١) أقرأ العدد ٤ سام والزمرد الاحمر



- لانها كذلك بالفعل... انها قصه سخيفه من قصص المعسكرات

ابتسم جاسون وقال

- اه.. لقد فهمت انك تمزح فعلا

وتساءل كيفين : هل هذا صحيح يا داود؟ هل تمزح فعلا؟

ولم يجيبه دواود وإنما نظر نحو قدمه فوجد حجر ركله امامه
فتقدم كيفين وقال

- لقد فهمنا انك تفهم الامر بعد ان دخلت حجره الماعز اليوم

توترت عضلات وجهه وضافت عيناه قبل ان يقول جاسون
محاوولا تهدئته

- لا تكن قاسيا عليه هكذا... انه يعرف بالطبع... اليس كذلك

يا داود

تقدم كيفين نحو داود خطوه اخري قبل ان يسأل

- هل تعرف؟



بدء رأس داود يدور وقال في نفسه : ما الذي يتحدثون عنه؟
وماذا أقول لهم؟

ثم تراجع خطوه للخلف في قوه ليصطدم بإحدي الاشجار
فتحركوا نحوه وبدءوا في حصاره فشعر بقلبه يخفق بشده وهو
يتساءل

- ماذا تريدون

تري هل سيسمعة احد اذا صرخ طالبا للنجده؟

ولكن كيفين باغته بقوله

- انك الشخص المطلوب

وما ان سمع عبارته حتي انطلق يركض مارقا بين الاشجار ومتجها
إلى حجرات المعسكر بأقصى سرعته وكلنه لم يجد اي علامه تدل على
اقترابه من المعسكر فتوقف واستدار حول نفسه فلم يجد سوي
الاشجار

- اين المعسكر؟



هل ضللت الطريق؟

الي اين اتوجه

كانت الغابه زاخره بالبعوض الذي أخذ يحوم حول رأسه وامام
عينه ليخترق جلد وجهه ورقبته فعاد يركض مره اخري وهو يلهث
بشده حتي شعر بألم حاد يخترق جانبيه فتوقف

توقف ليسمع صوت قادما من خلفه وتجمد في مكانه ثم استدار
في بطاء نحو الصوت ليجد هاتين العينين

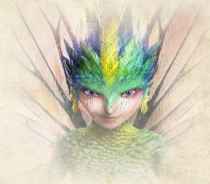
عينا الثعلب

ثعلب أحمر يلهث في شراهة ويحدق نحوي بدوره





١٥



إختفي سام خلف ذلك المبني الحجري الضخم في مواجهه معبد
زورستر فقال ساوس

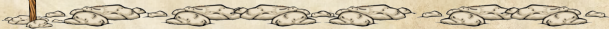
- لماذا لا نهجم على المعبد ونخلص الاطفال

فقال سام وهو ينظر إلى المعبد

- المعبد مطلسم اذا دخلنا نفقد قوتنا واضن ان زورستر وضع
خطه للتخلص مني ومن احفادي ويجب ان نصطاد احد اتباعه
المخلصين لنكشف خطته

فأشار بغدادي نحو رجل نحيل يرتدي ملابس الحراس يخرج من
المعبد وقال

- مولاي انظر إلى هذا الرجال انه احد الحراس الذين كانوا
يشرفون على اعدام ذلك الرجل في المعبد



فنظر سام اليه وقال

احضره إلى هنا يا بغدادي

تحول بغدادي إلى كتله من الدخان الأسود وطار في الهواء
واقترب من الرجل ودخل من انفه وتلبسه فهو جن يستطيع ان
يسيطر على اي بشري بالتلبس

توقف الرجل عن الحركة وكأنه تحول إلى تمثال ثم سعل بشده
وتحولت عينه إلى اللون الاحمر القاني وتقدم في خطوات ثابتة نحو
الملك سام وهو في حاله اشبه من حاله التنويم المغنطيسي وانحني
امام الملك وقال

- تحت امر مولاي الملك المعظم سام الاصفاني

نظر في عينه مليا ثم قال اتركه يتكلم يا بغدادي

فعادت نظره الرجل إلى طبيعتها وقال سام

-انت من اتباع الساحر زورستر اليس كذلك

- نعم انا من اخلص اتباعه



- ماهي خطته؟

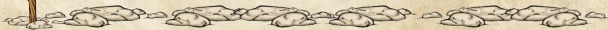
فقال الرجل مرغما بعد ان سيطر عليه بغدادي

- زورستر اكتشف سر الخلود في شكل سائل اطلق عليه اسم اكسير الحياه وعاش قرون عديده وفي عام ٢٠٠٠م رغب في السيطرة على عالم البشر والجن معا وهذه مهمه ليست بالسهل ولكن اهم عقبه في طريق حلمه هو الملك سام وحفيده داود لان حفيده طبقا للنبوؤءه انه يمتلك قدرات جده وقوه جباره وعندما يكتشف قوته سيقود العالم إلى الخلاص فكان يجب ان يتخلص من سام وحفيده

فقال سام

- وكيف سيتخلص مني ومن حفيدي داود

- قام بخطف عشره اطفال من البشر ليجعل سام يبحث عنهم فهو يعرف انك اعتزلت في منزلك بلندن لذلك كان عليه ان يفعل شيئاً يجلعك تتحرك من منزلك فخطف الاطفال وطلسم كل الاماكن التي اخفت منها الاطفال بحيث تفتح بوابه زمنيه عندما تتواجد في اي مكان فيها لتتنقل إلى هنا وهو يعلم انك لا تستطيع ان تفتح



بوابه زمنيه إلى الماضي أو المستقبل وأعتمدت خطته على سجنك في
هذا الزمان

- وكيف سيقتل حفيدي ونحن في الماضي وهو في المستقبل

- حرر جنيه الاسنان من سجنها وبذلك اصبحت موجوده وهي
الان في المستقبل تحاصر حفيدك داود ولكن ان استطعت انت ان
تقتل جنيه الاسنان في هذا الزمن ستموت في المستقبل بكل تأكيد

- اين اجد جنيه الاسنان؟

- انها تعيش في الغابة الشرقيه في كوخ قديم لكن زورستر صنع
عقبات كثيره في الطريق لانه كان يعلم انك ستحاول ان تقتلها

- اين زورستر الان؟

- فر هاربا عندما علم انك هربت من سجن الجوع

- إلى اين؟

- إلى أرض حوراء



- كيف اصل اليه؟

اخرج الحارس خاتم من العاج له فص نيروزي وقدمه إلى سام
وقال

- هذا خاتم يفتح بوابات إلى عوالم موازيه وبوابات إلى ازمان
مختلفه وبوابات إلى اي ارض مسحوره صنعته بدون علم سيدي
زورستر للهرب من بطشه وجنونه فأنا لا ارغب في ان اموت وانا
اخدم هذا الساحر المجنون

فقال سام

- اين الاطفال الان؟

فقال الحارس

- اخذهم زورستر معة لتأمين نفسه منك في حاله ان استطعت
ان تذهب خلفه

فقال سام

- اصرفه يابغداي وامحي ذاكرته



صرخ الرجل بشده ثم انفجر وتحول إلى اشلء وظهر بغدادى فى صورته الحقيقه بجلده الفضى ورأسه الضخم وعيناه المشقوقه شق طولى فصاح عليه سام وقال

- لماذا قتلته؟

- لا يوجد حل اخر لمحو ذاكرته سوى القتل

فقال ساوس

- كثيرا ما تمنيت ان اتلبس فى بشرى واخرج منه بعد ان يجعله ينفجر هكذا

فضحك بغدادى وقال

- لقد نفذت انا امنيتك اليس كذلك

فغضب سام بشده وقال

- هذه هى المره الاولى والاخيره نقتل اى بشرى بدون وجه حق

هل فهمتم



- تحت امر مولاي المعظم والان ماذا سنفعل هل نذهب لقتل
الجنيه اولام ننقذ الاطفال

فقال سام

- نقتل الجنيه اولام فنحن لا نعلم اي شئ عن داود لعله في
خطر الان...





١٦



تراجع للخلف وهو يركز عينه على الثعلب...

جنيه الاسنان!

تبادرت الكلمات لذهنه فأخبر نفسه أنها مجرد قصة سخيفة

مجرد قصة سخيفة من قصص المعسكرات.. إلا انه رأى عينين
أخريين تتحركان بين الاشجار وفي لحظه احاطت به الأعين من كل
جانب وأضاءت الغابة من حوله بهذا الوهج الأحمر الخافت واخذت
الثعالب تقترب نحوه فزداد بريق أعينها الحمراء وشعر صدره يزداد
ضيقا

وحدق في العينين البراقتين فوجدها اكثر بريقا من الأعين الباقية
تري هل هما عينان جنيه الاسنان؟



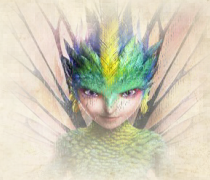
وشعر بقلبه يخفق وجسده يتصبب عرفا لقد كانت الاعين
الحمراء حوله في كل مكان فراح يكرر لنفسه

انها مجرد قصه

ثم استدار في سرعة محاولا ان يركض مبتعدا ولكن زمجره غاضبه
جاءت من خلفه جعلته يتوقف تفاجأ بأحد الثعالب يقفز في الهواء
رافعا مخالبه استعدادا للانقضاض عليه وهو يفتح فكيه مطلقا عواء
رهيبا

ثم...ثم... نشب مخالبه في صدره.....





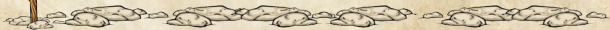
تسلل شعاع الشمس من بين اغصان الاشجار المتشابكة بينما
سلك سام ذلك الطريق المتعرج بين الاشجار ومعة اصدقائه... كانت
الارض من اسفله طينيه لزجه فقال ساوس

- انا لم اري غابة مظلمه إلى هذا الحد من قبل

وضع سام اصبعه على فمه في إشاره منه بالصمت ونظر حوله
جيذا ثم اشار إلى أذنه ليستمع الجميع... فكان هناك صوت فحيح
اشبه بفحيح الثعابين فهمس بغداداي قائلاً

- اظن اننا في وكر للثعابين

وفي لحظه ظهر ثعبان ضخم عملاق له القدره على ان يعتصر
بقره بأكملها في لمح البصر فأخرج سام سيف من راحه يده له نصل
حاد ولامع وقفز في الهواء وقطع رأس الثعبان فسقط جسده على



الارض فنظر إلى اصدقاءه فوجد اكثر من خمسون ثعبان عملاق لها
انياب بارزه تحيط بهم من كل جانب فتحول ساوس إلى دخان اسود
اللتف حول الثعابين يعميها عن الأبصار بينما تحول بغدادى إلى
طائر رخ له مخالب ضخمة يغرز مخالبه وانيابه في عيون الثعابين

فكر سام ان يحرقهم لكنه كان يخشى ان يحرق الغابة كلها
وتكتشف جنيه الاسنان وجوده فتهرب بعيدا فبدلا من ذلك قرر
ان يقاتل الثعابين العملاقه فخرج سيفان من يده وقفز كالصقر
في الهواء وضرب ثعبانا بسيفه قسمه نصفين ثم انزلق على الارض
وضرب الثعبان الثاني ثم دار على عقبية في لحظه انحناى احد الثعابين
عليه لبيتلعة فغرز سيفه في فم الثعبان فسقط على الارض..

دارت المعركة بين سام والثعابين اكثر من ساعة كامله لكنه
استطاع في النهاية ان يتغلب عليهم وعندما هداء وبداء يشعر ان
الخطر زال وجد ما لم يكن يتوقع ابدا فما يحدث من حوله الان
يفوق قدره سام بكثير

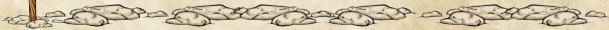




سمع صوت تمزق قماش سترته فصاح طلبا للنجده ولكن الثعلب
تراجع وقفز في سرعة في استعداد لهجوم اخر ومن خلفه بدأت
الثعالب الباقية تتقدم نحوه بأعينهم الشريره وهم خافضو رؤسهم
ومطلقو زمجره تهديد وهم يتحركون في صمت

صرخ مره اخري طالبا النجده ولكن صرخته تلاشت وسط
صرخات الثعالب الغاضبه ورأى الثعلب يقفز مره اخري ليمزق
سترته من جديد ويصطدم به في قوه تجبره على التراجع والسقوط
فوق الارض فأعطي الفرصه لباقي الثعالب في الهجوم.. قفزت
الثعالب نحو داود وهي تزمجر في شراسة وتنشب مخالباها في جسده
وهو يتلوي في محاوله للإفلات حتي سمع صوت أيوب يناديه قائلا

- انتظر يا داود



ورأه شقيقة قادما من بين الاشجار وهو يلوح بفرع شجره كثيف
نحو الثعالب التي تجمعت بجوار بعضها البعض حتي اصبحت
ثعلب واحد وكأنهم اجتمعوا معا في جسد واحد وانطلق مبتعدا
داخل الغابة

وظل ايوب واقفا في مكانه حتي تأكد من ابتعادهم فألقي فرع
الشجره جانبا ثم أعانة على النهوض من على الارض بينما كان يشعر
داود بساقه ترتعش فسأله قائلا

- هل انت بخير؟

نظر لنفسه فوجد سترته ممزقة وسرواله مغطي بالغبار فهز
أيوب رأسه في اسف ثم قال

لم يكن يجدر بك الحضور إلى هنا بمفردك يا داود انك غير
مستعد للقاء الجنية بعد

شعر بدوار ولم يفهم شيئاً فأستند إلى احدي الاشجار متسائلا

- ما الذي تحدث عنه يا أيوب



اتسعت عيناه وقال

- الا تعرف حقا... ان المعسكر كله يتحدث لذلك خرجت في
البحث عنك كالمجنون

صاح فيه وقال

- توقف عن ذلك فأنا لا اعرف ما الذي تعنيه... اخبرني الان

حدق ايوب في وجه داود ثم قال

- حسنا حسنا ان كنت لا تعلم حقا سوف اخبرك

صاح فيه مره اخري

- انا لا اعلم بالفعل

فنظر نحو داود وقال

- لقد تم اختيارك يا داود لتكون ضحية جنية الاسنان هذا العام

حدق فيه غير مصدق لما يقول ثم تسائل



- انك تمزح... اليس كذلك؟ ولم يجب

فكر انها مجرد دعابة يمارسونها مع المعسكرين الجدد لكن
ايوب استدار ثم سار نحو الاشجار فجذبه من كتفه وهو يصيح

- انتظر اخبرني بالحقيقة

نظر في عينه مباشرة ثم قال

- لقد اخبرتك بالحقيقة فعلا يا داود

ان جنية الاسنان ليست مجرد قصة ولقد تم اختيارك فعلا
لتكون ضحية هذا العام

فغمغم في أرتباك : لكن... ولكن

ثم استدار ايوب مره اخري سار نحو الاشجار فأتبعه وما ان
وصلوا إلى حافة الغابه حتي استطاع رؤية البحيرة من بين الاشجار
وهي تتلألأ في غرابه تحت ضوء القمر مثلما وصفها العم جيم في
قصته تماما فتصور الثعالب وأعينها البراقة التي ورد ذكرها في القصة
وهنا تسائل



- هل هي قصة حقيقة؟ وهل سيكون هو الضحية التالية؟

قد وصلوا للحجره فجذب ايوب بابها واغلقه بعنف ثم فتح
ايوب صندوق الحلوي ليلتقط واحده لنفسه ثم يلقي بواحد
لشقيقة فأرتعش داود وهو يلتقطها ثم قال ايوب

- اسمعني جيدا نحن احفاد سام الاصفاني ملك ملوك الجان
اسطوره عالم السفلي وأبانا هو نوح ملك مملكه الاصفاني فلا يجب
ان ننهزم امام جنيه مثل جنية الاسنان حتي وان كنا صغار فجدنا
قام بمغمرات عديده العالم السفلي كله يتحاكا عنها ولذلك سنحاربها
انا وانت وسنهزمها

فشعر بالطمأنينه تسري في بدنه وقال

- حقا يا ايوب ستعاونني على هزيمتها

جلس ايوب بجواره ووضع يده على كتفه وقال

- حان الوقت لنصنع حكايات ايوب وداود التي ستتغنا بها كل

ممالك الجان ليفتخر بنا ابي وجدي



لم ينطق داود بكلمه لكنه ابتسم وشعر بالطمأنينه والشجاعة
وتوجه كل منهم نحو الفراش وظل داود مستيقظا وحاول ان ينام
لكنه سمع صوت مخالِب حيوان تحتك بزجاج النافذه محاولا
الدخول إلى الحجرة تري هل هو الثعلب؟ هل هي جنية الاسنان؟





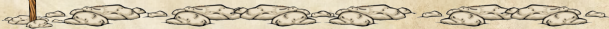
اهتزت الاشجار بعنف وتحركت فروعها إلى الاعلي ثم هبطت
بقوه فوق رأس سام لكنه قفز بعيدا وانحني على الارض وهو
يصيح قائلا

- الغابه حية... كل مافيها سيتحرك يجب ان نخرج من هنا في
اسرع وقت

فصاح بغدادي وهو يقطع احد فروع الاشجار بسيفه بعد ان
اللتف حول جسده يعتصره

- اظن ان هناك طريق نحو الجنوب

سمع الجميع صوت صراخ ساوس فنظر الجميع نحو الصوت
ليجدوا ساوس على الارض وفروع الاشجار ملتفه حول ساقية
ومعصمه تعتصرهما وهو لا يستطيع الحركه ويطلب النجده من



سام الذي اتجه نحوه بسرعة الريح متفاديا فروع الاشجار التي
تحاول ان تضربه وضرب فروع الاشجار بسيفه عده ضربات وحرر
ساوس ثم انتقل انتقال اني هو وساوس وبغداي هربا من الغابة
المتحركه

ارتفع الضباب من فوق سطح الارض وكاد ان يحجب الرؤيه
تماما وتصاعدت رائحة عفن وسمع سام نعيق الغربان فتقدم عده
خطوات إلى الامام ليظهر كوخ العجوز جنية الاسنان امام عينيه
فأنتطلق كالسهم ودفع باب الكوخ بقدمه ليسقط الباب امامه لكنه
توقف فما شاهده بالكوخ لم يكن يتوقعة ووقع في حيره من امره

* * * * *

جلس داود على طرف الفراش وهو يرتعد وقال

- ايوب هل تسمع ما اسمع

حارب ايوب سكرات النوم وجلس بجوار اخيه يستمع إلى صوت

زمجره يأتي من خلف النافذه فقال



- اظن انها جنية الاسنان عند النافذه تحاول الدخول

- ماذا نفعل؟ هيا بنا نهرب

- يجب علينا مواجهتها نحن الان في فوقف لا يفيد فيه الهرب

انكسر ذجاج النافذه في لحظه وقفز منه ذئب اسود عملاق له
شعر اسود كثيف وانياه بارزه وعيون حمراء كالدم ولعابه يسيل
من شدقيه ويصدر عنه زمجره مرعبه وكاد ان يتوقف قلب داود
وقبل ان يصرخ أو يحاول الهرب قفز الذئب عليه اسقطه ارضا زارعا
مخالبة في صدره

* * * * *

عشره صور من جنية الاسنان ترتدي جلباب اسود ولها بشره
شاحبة كالموتي وعيون حمراء وانف معكوف وشعر ابيض ينسدل
على منكبيها وانياه بارزه تنغرز في شفتيها السفلي تقف وسط
الكوخ الخشبي في شبه دائره تنظر كل الصور إلى سام ورفاقه

كان سام في موقف لا يحسد عليه فجب ان يكتشف النسخه
الحقيقه من جنية الاسنان قبل ان ينطق بطلسم موتها والا سيموت



هو ينعكس الطلسم عليه فالموق اشبه بأطلاق اشعة ليزر قاتله نحو
مرايا فمن الممكن ان ينعكس عليك الشعاع ويقتلك انت

انطلق ساوس وبغدادى شاهرين سوفهم يضربون عنق كل
صور جنيه الاسنان لكنها كانت تتحرك مثل الريح أو البرق حتي
انهم عجزو عن رؤيتها لكن سام ظل واقفا في مكانه ينظر لها بتركز
وبأهتمام ولاحظ شئ عجيب

كانت كل الصور تتحرك بنفس السرعة الا واحده كانت ابطاء
منهم جميعا فعرف انها النسخه الحقيقية ففتح راحه يده واطلق
منها ضوء اخضر اصاب النسخه الحقيقية وسقطت على الارض بعد
ان تم تلجيمها واختفت كل النسخ

كانت في حاله ضعف شديد بعد ان اصابتها تعويذه التلجيم
فأقترب منها سام وقال

- ماذا فعلتي في احفادي

ضحكت ضحكه شيطانيه وقالت

- ماتوا جميعا وهم يظنون باستطاعتهم مواجهتي



صرخ سام من الغضب و اشار بأصبعه في اتجاه الجنيه و خرج
منه شعاع احمر اصابها فتبخرت في الهواء وتحولت إلى خيوط دخان
اسود وماتت في الحال

فنظر له ساوس وقال

- الخاتم يامولاي... اخرجه من جيبك و نتوجه إلى داود وايوب
نطمأن عليهم

فأخرج سام الخاتم ووضعه في اصبعه وقال

- معسكر روح القمر عام ٢٠٠٧ في لندن

فخرج من الخاتم شعاع اشبه بالبرق وشعر سام انه يسقط من
فوق قمه جبل

نشبت جنيه الاسنان مخالبتها في صدر داود فصرخ بقوه فسمع
الجميع صوت صرخته واستيقظ المعسكر كله على صوت داود وفي
اقل من دقيقة كان الجميع يقف على باب غرفه داود يشاهد الذئب



وأيوب يضربه بعصا غليظه ويسقطه على الارض بعيدا عن داود
ويتحول الذئب إلى صوره سيده عجوز ترتدي جلباب اسود لها انف
معكوف وشعر ابيض ينسدل على منكبيها وعيون حمراء وأنياب
تنغرز في شفيتها السفلي فأشار داوود وايوب نحو الجنيه وهمس
داود قائلا

- هل تتذكر التعويذه يا ايوب؟

- كنت اذكركها لكني لا اعلم ما حدث

في تلك اللحظه وخلف الحشد الهائل امام باب غرفه داود ظهر
من العدم سام وساوس وبغدادى ورأي سام جنيه الاسنان وهي
تحاصر داود وقبل ان ينطلق سام لنجده احفاده قال ساوس

- انتظر يامولاي اظن انها ستموت الان لانها ماتت في الماتي على

يدك

فنظر سام نحو جنيه الاسنان والي الحفاده وأجسادهم ترتعش
خوفا منها ثم تتبخر في الهواء وكأنها خيوط دخان اسود وكل من في
المعسكر يهتف بأسم داود وايوب الابطال احفاد الاصفاني الابطال



الذين استطاعوا ان يقتلوا جنيه الاسنان وحملوهم على الاعناق بنيما
اختفي سام خلف الاشجار حتي لا يراه احد وابتسم فقال بغدادى

- حمدا لله على سلامتهم يامولاي لكن الان ماذا سنفعل

فقال سام

- سنفتح بوابه إلى أرض حوراء لنجده الاطفال وقتل زورستر
لنخلص العالم من شروره

واشار سام بالخاتم وقال

- إلى ارض حوراء

وظهر شعاع برق وشعر سام ورفاقه انهم يسقطون من فوق
قمه جبل بل انهم كانوا يسقطون بالفعل.





متاهة زمنية يسقط بها
سام الأصفاني ومواجهة شرسة
مع ساحر أرض الرعب زورستر
فهل سينتصر سام؟ هل سيعود
سام سالماً إلى بلاده.

إسلام العقاد